

البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي: - تطبيق ChatGPT نموذجاً -

Scientific Research in the Age of Artificial Intelligence: -The ChatGPT Application as a Model-

إيمان جلال¹*

¹ كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، مخبر العولمة والقانون الوطني (الجزائر)،

imane.djellal@ummtto.dz

تاريخ الاستلام : 2026/03/09 ؛ تاريخ القبول : 2026/06/26 ؛ تاريخ النشر : 2026/07/31

Abstract

This research paper aims to address the reality of scientific research in the age of artificial intelligence, as one of the most prominent reflections of the scientific and technological development witnessed by the contemporary world. This is achieved through discussing and analyzing how artificial intelligence tools have contributed to reshaping the concept of scientific research and its traditional roles, focusing on the application of ChatGPT as a model to demonstrate its applications in the various stages of scientific research. These stages begin with topic selection and analysis, and culminate in the presentation and formulation of results. The paper also addresses the limitations of its use and the methodological and ethical issues associated with it, in light of a critical analysis that balances its advantages and challenges.

Keywords: Scientific research, artificial intelligence; ChatGPT; research Ethics; researcher.

الملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تناول واقع البحث العلمي في ظل عصر الذكاء الاصطناعي، بوصفه أحد أبرز انعكاسات التطور العلمي والتقني الذي يشهده العالم المعاصر، وذلك من خلال مناقشة وتحليل الكيفية التي أسهمت بها أدوات الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل مفهوم البحث العلمي وأدواره التقليدية، بالتركيز على تطبيق ChatGPT كنموذج، من خلال بيان أوجه توظيفه في مراحل البحث العلمي المختلفة، ابتداء من مرحلة اختيار الموضوع وصياغة الإشكالية، مروراً بجمع المادة العلمية وتحليلها، وصولاً إلى عرض النتائج وصياغتها، كما نتعرض إلى بيان حدود استعماله، والإشكالات المنهجية والأخلاقية المرتبطة به، وذلك في ضوء تحليل نقدي يوازي بين مزاياه وتحدياته.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي؛ الذكاء الاصطناعي؛ ChatGPT؛ أخلاقيات البحث؛ الباحث.

* المؤلف المراسل.

عرف العالم في السنوات الأخيرة تحولاً معرفياً كبيراً نتيجة التطور السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث أصبح لهذه الأخيرة أثر مباشر على مختلف مجالات البحث العلمي، سواء في اختيار موضوع البحث وجمع المعلومات وتحليلها، أو في صياغة الفرضيات وبناء النتائج، ومن أبرز هذه التقنيات برنامج ChatGPT. يعود ظهور برنامج ChatGPT لأول مرة إلى عام 2022، وذلك من طرف شركة OpenAI، وهي مؤسسة بحثية أمريكية متخصصة في تطوير وتوجيه تقنيات الذكاء الاصطناعي، والتي أسست في ديسمبر 2015 بهدف تطوير هذه التقنيات، وجعل نتائجها متاحة على نطاق واسع.

يكتسي هذا الموضوع أهمية نظرية وعملية، فمن الناحية النظرية، تكمن هذه الأهمية في إثراء البحوث المتعلقة بدور الذكاء الاصطناعي في تطوير البحث العلمي، كما أنه يساهم في توضيح كيفية توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي الحديثة مثل ChatGPT في المجال الأكاديمي وتعزيز الفهم النظري بين التكنولوجيا والبحث العلمي. أما من الناحية العملية، فتتجلى هذه الأهمية في تزايد استخدام هذه الأدوات بشكل كبير في مختلف الأبحاث العلمية، الأمر الذي يستدعي تسليط الضوء عليها خاصة لإبراز المخاطر المهمة التي قد تترتب عنها، والتي تؤثر سلباً سواء على الباحث نفسه أو على البحث العلمي إذا لم تستخدم بطريقة منظمة ومحدودة.

ومن هذا المنطلق، نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية أهمها:

- تسليط الضوء على دور تطبيق ChatGPT في مختلف مراحل العملية البحثية،
- بيان مجالات توظيف تطبيق ChatGPT في البحث العلمي،
- رصد التحديات والمخاطر المترتبة على استخدام ChatGPT في البحث العلمي،
- تقييم مدى ملاءمة وفعالية هذا التطبيق لتوظيفه في جميع الدراسات.
- اقتراح ضوابط تنظم الاستخدام المسؤول لهذه الأداة بما يحافظ على أصالة وجودة البحث العلمي.

أما بخصوص الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي، فقد اعتمدنا على عدة دراسات من بينها الدراسة التي قام بها كل من

الباحث شويني خالد، وسردوك علي، وحموش عبد الرزاق، حول توظيف تقنية ChatGPT في تعزيز الابتكار في البحث العلمي (دراسة على عينة من الباحثين الجزائريين)، والتي قدموا فيها نظرة شاملة حول الذكاء الاصطناعي وتقنية ChatGPT متوصلون في ذلك إلى أنه رغم المزايا العديدة التي يحققها هذا التطبيق في مجال البحث العلمي، إلا أن هذا لا يمنع من بروز تحديات ومخاطر أمنية وأخلاقية مرتبطة بهذا التطبيق، إلى جانب الدراسة التي أجرتها الباحثة عبد الباقي صديقة حول دور برنامج ChatGPT في إثراء البحث العلمي الشرعي، التي تعرضت من خلالها إلى دراسة توظيف برنامج ChatGPT في الأبحاث الشرعية، حيث توصلت في الأخير إلى أنه رغم الأهمية التي يحققها هذا التطبيق في مجال البحث العلمي إلا أنه لا بد من تطويره في مجال الأبحاث الشرعية.

انطلاقاً مما سبق، نطرح الإشكالية التالية: كيف يؤثر استخدام تطبيق ChatGPT في البحث العلمي على منهجية الباحث وجودة مخرجات البحث العلمي في عصر الذكاء الاصطناعي؟

للإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا في دراستنا للموضوع على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب للدراسة، وذلك من خلال دراسة واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي بالتركيز على نموذج ChatGPT بوصفه أداة تطبيقية، ثم تحليل دوره في مختلف مراحل العملية البحثية، وذلك بتقسيم خطة الدراسة إلى ثلاث محاور رئيسية، تناولنا في المحور الأول البحث العلمي، وفي المحور الثاني تعرضنا إلى دراسة الذكاء الاصطناعي، في حين خصصنا المحور الثالث لدراسة توظيف تطبيق ChatGPT في البحث العلمي.

1.I- البحث العلمي:

يشكل البحث العلمي الركيزة الأساسية لتطور المعرفة الإنسانية وتقدم المجتمعات، فهو يمثل العملية المنظمة التي يسعى من خلالها الباحث إلى فهم الظواهر وتفسيرها واكتشاف علاقاتها السببية، بالاعتماد على أساليب منهجية دقيقة ومنظمة. وعليه، سنتعرض في هذا المحور إلى دراسة الإطار العام للبحث العلمي، من خلال الوقوف على مفهومه (1)، وأنواعه (2).

1- مفهوم البحث العلمي:

يستدعي دراسة مفهوم البحث العلمي، التطرق أولاً إلى تعريفه (أ)، ثم بيان أهم خصائصه (ب).

أ- تعريف البحث العلمي:

لتعريف البحث العلمي، نتعرض أولاً إلى تعريفه من الناحية اللغوية (أ.1)، ثم الاصطلاحية (أ.2).

أ.1- التعريف اللغوي للبحث العلمي:

يتكون البحث العلمي من كلمتين أساسيتين هما، البحث والعلمي، وكلمة البحث في معناها اللغوي اشتقت من الفعل الثلاثي بحث استبحث وانبحث وتبحث أي تحرى أو تقصى. أما كلمة العلمي، فهي تنسب إلى كلمة العلم **science** والتي تعني في اللغة إدراك الشيء، وبذلك فهي تختلف عن المعرفة التي تعني الإحاطة بالشيء والعلم به (بورقبة، حصباية، 2019، ص ص 113-114).

أ.2- التعريف الاصطلاحي للبحث العلمي:

قدمت للبحث العلمي من الناحية الاصطلاحية تعاريف عديدة، من أهمها أن البحث العلمي هو وسيلة منهجية للدراسة تهدف إلى الوصول إلى حلول لمشكلة محددة من خلال جمع وتحليل شامل ودقيق لجميع الأدلة والشواهد القابلة للتحقق، والتي ترتبط بهذه المشكلة (عطوي، 2009، ص 42).

كما عرف أيضاً بأنه عملية التحري المنهجي عن حقيقة الأشياء ومكوناتها وأبعادها، بهدف تمكين الأفراد أو المؤسسات من فهم محتوى الظواهر ذات الأهمية بالنسبة لهم، مما يساعدهم على معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأكثر

إلحاحاً، من خلال استخدام مختلف الأساليب العلمية والمنطقية (عبيدات، 1999، ص 05).

أو هو الوسيلة التي يسعى من خلالها الباحث لاكتشاف الحقيقة والتنقيب عنها وفحصها وتحقيقها بتقص ونقد عميق، ثم عرضها عرضاً متكامل بذكاء وإدراك لكي تسير في ركب الحضارة الغربية (حفاف، 2019، ص 110).

انطلاقاً مما سبق، وأمام تعدد واختلاف التعاريف المقدمة لمصطلح البحث العلمي، يمكننا اقتراح تعريفاً له بأنه تلك العملية المنهجية والمنظمة التي يهدف من خلالها الباحث إلى اكتساب المعرفة أو حل المشكلات عن طريق جمع المعلومات وتحليلها بشكل دقيق ومنهجي، اعتماداً على أساليب وطرائق علمية، تسمح له بالوصول إلى استنتاجات موثوقة قابلة للتحقق والتكرار.

ب- خصائص البحث العلمي:

من الخصائص المميزة للبحث العلمي والتي تشترك فيها كل البحوث العلمية، أن البحث العلمي بحث يقوم على الموضوعية (ب.1)، بحث منظم ومضبوط (ب.2)، بحث حركي وتجديدي (ب.3)، وأنه بحث عام ومعمم (ب.4).

ب.1- البحث العلمي بحث يقوم على الموضوعية:

يقصد بالموضوعية في البحث العلمي أن يبتعد الباحث عن آرائه الشخصية وميوله الذاتية عند دراسة المشكلة أو الظاهرة، ويعتمد فقط على الأدلة والحقائق القابلة للتحقق، كما تقتضي الموضوعية عرض النتائج كما هي سواء وافقت توقعات الباحث أم لا.

ب.2- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط:

أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط يعتمد فيه الباحث على أسلوب منهجي منظم لدراسة مشكلة أو ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة، حيث يقوم الباحث بتحديد المشكلة بوضوح، ثم جمع البيانات وتحليلها وفق خطوات مرتبة بعيدة عن العشوائية.

ب.3- البحث العلمي بحث حركي تجديدي:

أي أن البحث العلمي لا يتوقف عند حدود معرفة ثابتة، بل يتطور باستمرار مع تطور المعطيات والأدوات والاكتشافات الجديدة، فهو عملية ديناميكية تقوم على مراجعة النتائج السابقة وتصحيحها أو تطويرها عند ظهور أدلة وشواهد أحدث.

ب.4- البحث العلمي بحث عام ومعمم:

حيث أن نتائجه لا تقتصر على حالة فردية أو ظرف خاص، بل يمكن تطبيقها وتعميمها على فئات أو حالات مشابهة ضمن شروط محددة، فهو يسعى إلى الوصول إلى قوانين ومبادئ عامة تفسر الظواهر وتسمح بالتنبؤ بها مستقبلاً.

2- أنواع البحوث العلمية:

يقسم الفقه البحوث العلمية إلى نوعين أساسيين، بحوث علمية من حيث طبيعة الموضوع (أ)، وبحوث علمية على أساس كيفية معالجة الموضوع (ب).

أ- البحوث العلمية من حيث طبيعة الموضوع:

تقسم هذه البحوث إلى نوعان هما: البحوث البحثية الأكاديمية (أ.1)، والبحوث التطبيقية (أ.2).

أ.1- البحوث البحثية الأكاديمية:

تسمى كذلك بالبحوث النظرية، وهي التي تهدف إلى الوصول إلى الحقيقة العلمية وتطوير المفاهيم والأطر النظرية، مع السعي إلى تعميم نتائجها بغض النظر عن تطبيقاتها العملية المباشرة، لذلك يشترط على الباحث أن يكون ملماً بالمفاهيم والافتراضات المرتبطة بالموضوع، وبالدراسات السابقة التي تناولته حتى يساهم في بناء معرفة علمية دقيقة ومتراكمة حول المشكلة محل الدراسة (طواهر، عثمان، 2022، ص 25).

أ.2- البحوث التطبيقية:

هي الدراسات التي تهدف إلى توظيف المعرفة العلمية لحل مشكلات واقعية ومحددة، فهي تعتمد على تطبيق النظريات والمفاهيم العلمية من أجل الوصول إلى نتائج علمية قابلة للتنفيذ، ويرتكز اهتمامها على تحقيق فائدة مباشرة تساهم في تطوير الواقع وتحسين الأداء في مجال معين.

ب- البحوث العلمية على أساس كيفية معالجة الموضوع:

من بين هذه البحوث نجد البحوث الاستكشافية والتفسيرية (ب.1)، والبحوث الاستطلاعية والتجريبية (ب.2).

ب.1- البحوث الاستكشافية والتفسيرية:

البحوث الاستكشافية هي الدراسات التي تبني على فهم الظواهر الاجتماعية من منظور الفاعلين أنفسهم، حيث تشكل الحقائق من خلال خبراتهم وتجاربهم في سياقهم الاجتماعي والتاريخي والثقافي، وتركز على بناء المعنى بدلا من اختبار الفرضيات كما هو الحال في الدراسات الكمية (اليزيدي، 2025، ص 44).

أما البحوث التفسيرية، فهي الدراسات التي تهدف إلى توضيح العلاقات بين الظواهر وفهم الأسباب والنتائج التي تربط بينها، فهي تركز على تفسير الظواهر بدلا من مجرد وصفها، من خلال تحليل العوامل المؤثرة فيها وقدم تفسيرات علمية دقيقة تساعد على فهم طبيعة المشكلة وديناميكيته.

ب.2- البحوث الاستطلاعية والتجريبية:

البحوث الاستطلاعية هي الدراسات التي تستهدف التعرف على المشكلة فقط، ويلجأ إليها الباحث عندما يكون مقدار ما يعرفه عن الموضوع قليلا جدا لا يسمح له بتصميم دراسة وصفية أو تحليلية أو أي نوع آخر من الدراسات (تمار، 2023، ص 17). أما البحوث التجريبية، فهي البحوث التي تعتمد على التجربة العلمية في دراسة مشكلة أو ظاهرة ما (طواهر، عثمان، 2022، ص 25).

2.I- الذكاء الاصطناعي:

يعد الذكاء الاصطناعي أحد أبرز انعكاسات التطور العلمي والتقني الذي يشهده العالم المعاصر، فهو يشكل أحد فروع علم الحاسوب يهدف إلى تطوير أنظمة ذكية قادرة على محاكاة القدرات العقلية للإنسان مثل التعلم والتفكير واتخاذ القرار. وعليه، سنتعرض في هذا المحور إلى دراسة الذكاء الاصطناعي من خلال الوقوف على مفهومه (1)، وأنواعه (2).

1- مفهوم الذكاء الاصطناعي:

يستدعي لدراسة مفهوم الذكاء الاصطناعي كأحد المفاهيم الحديثة، التعرض أولاً إلى تعريفه (أ)، ثم بيان كيف نشأ (ب).

أ- تعريف الذكاء الاصطناعي:

لتعريف الذكاء الاصطناعي، نتعرض أولاً إلى من الناحية اللغوية (أ.1)، ثم من الناحية الاصطلاحية (أ.2).

أ.1- التعريف اللغوي للذكاء الاصطناعي:

يتكون مصطلح الذكاء الاصطناعي من كلمتين هما، الذكاء والاصطناعي. فكلمة الذكاء اشتقت من الكلمة اللاتينية *Intelligia*، وهو لفظ مركب من *"intus"* و *"legere"*، والتي تعني باللغة العربية "القراءة الداخلية"، ويُعرف الذكاء في المعاجم الإنجليزية بأنه القدرة على التعلم، وإصدار الأحكام، والفهم، واكتساب الآراء والأفكار استناداً إلى العقل والمنطق.

وقد عرف في معجم المنجد في اللغة العربية على أنه سرعة الفهم والبديهة والفتنة، أي أن مصدر الذكاء وأساسه هو العقل بالدرجة الأولى، وهو ما يبرر استبعاد بعض الذكاءات الأخرى مثل الذكاء الحيواني بسبب عدم امتلاك الحيوانات للعقل.

أما كلمة الاصطناعي، فهي اشتقت من الكلمة اللاتينية *Artificialis*، والتي تعرف في المعاجم الإنجليزية بأنها كل ما يصنعه أو يبتكره الإنسان اعتماداً على القدرات الفنية التي يمتلكها. أما في اللغة العربية، فهي منسوبة إلى كلمة اصطناع والتي تعني كل ما هو مصنوعاً وغير طبيعي (قادة، 2025، ص ص 66-67).

أ.2- التعريف الاصطلاحي للذكاء الاصطناعي:

قدمت للذكاء الاصطناعي من الناحية الاصطلاحية تعريف عديدة من أهمها، تعريف جون مكارثي الذي عرفه بأنه وسيلة لصنع أجهزة كمبيوتر، أو روبوتات يتم التحكم فيها بواسطة برامج قادرة على التفكير واتخاذ القرارات بطريقة تشبه التفكير البشري (هاشمي، 2024، ص 50).

كما عرفه أيضاً كل من كوبلاندو وبرودفوت بأنه تلك العملية التي تهدف إلى تطوير أنظمة الحاسب الآلي على نحو يجعلها قادرة على أداء المهام التي تتطلب عادة ذكاءً

بشرياً مثل: الإدراك البصري، التعرف على الكلام، واتخاذ القرارات، والترجمة (بوجهة، 2022، ص 93).

ويعرفه **دانييل فاجيلا** بأنه كيان يمتلك القدرة على استقبال مدخلات من البيئة المحيطة، وتفسيرها والتعلم منها، ثم عرض ما يتصل بها من السلوكيات والإجراءات المرنة المرتبطة بها، بما يساعد هذا الكيان على تحقيق هدف محدد خلال فترة زمنية معينة (قادة، 2025، ص 69).

يتضح من خلال ما سبق، أنه لا يوجد تعريف موحد للذكاء الاصطناعي، حيث تختلف هذه التعريفات باختلاف المنظور العلمي أو التطبيقي، ومع ذلك تتفق معظمها في فكرة أن الذكاء الاصطناعي هو تلك العملية التي تهدف إلى تطوير أنظمة الحاسب على نحو يجعلها قادرة على محاكاة القدرات الذهنية للإنسان مثل التفكير، التعلم واتخاذ القرارات وحل المشكلات.

وبناء على ذلك، يمكن اقتراح تعريف للذكاء الاصطناعي على أنه فرع من فروع علم الحاسوب يهدف إلى تصميم وتطوير أنظمة وآلات قادرة على محاكاة القدرات العقلية للإنسان مثل التفكير، والتعلم، التحليل، واتخاذ القرارات، بحيث تتمكن هذه الأنظمة من التكيف مع البيئات المختلفة والعمل بطرق ذكية تشبه سلوك الإنسان.

ب- نشأة الذكاء الاصطناعي:

نشأ الذكاء الاصطناعي كمجال علمي منذ منتصف القرن العشرين، حين بدأ الباحثون محاولة إنشاء آلات قادرة على محاكاة التفكير البشري، حيث تعود بدايته إلى عام 1956 في مؤتمر **دارتموث** بالولايات المتحدة بشأن الذكاء الاصطناعي، والذي يعتبر بمثابة الانطلاقة الرسمية لمجال الذكاء الاصطناعي. ومنذ ذلك الحين، تطور المجال عبر عدة مراحل، بدءاً من الأنظمة البسيطة القائمة على القواعد والمنطق الرمزي في الخمسينات والستينات، إلى ظهور تقنيات تعلم الآلة في الثمانينيات، والتي اعتمدت على تدريب الحواسيب على البيانات بدلاً من البرمجة الصريحة (بوجهة، 2022، ص 97).

2- أنواع الذكاء الاصطناعي:

يصنف الفقه الذكاء الاصطناعي إلى ثلاث أنواع تتمثل في: الذكاء الاصطناعي الضعيف (أ)، الذكاء الاصطناعي القوي (ب)، الذكاء الاصطناعي الخارق (ت).

أ- الذكاء الاصطناعي الضعيف (Weak AI):

يسمى كذلك بالآلات التفاعلية، وهو أبسط أنواع الذكاء الاصطناعي، حيث تتم برمجته لتنفيذ مهمة محددة أو مجموعة محددة داخل بيئة محددة دون القدرة على التفكير العام أو التعلم خارج نطاق ما صمم له. ومن الأمثلة الكلاسيكية على هذا النوع جهاز ديب بلو (Deep Blue) الذي صمّمته شركة IBM لتحليل حركة الشطرنج واتخاذ القرارات المناسبة خلال اللعب (هاشمي، ملياني، 2024، ص 51).

ب- الذكاء الاصطناعي القوي (Strong AI):

هو نوع من أنواع الذكاء الاصطناعي يعتمد أيضا مثل الذكاء الاصطناعي الضعيف على ما يغذي التطبيق به من بيانات ومعلومات، مع فارق جوهري هو أن لهذا التطبيق القدرة على التعلم بمفرده دون الحاجة إلى تدخل بشري (محمد وآخرون، 2023، ص 17).

ت- الذكاء الاصطناعي الخارق (Super AI):

الذكاء الاصطناعي الخارق لا يزال فكرة نظرية أو مشروع قيد التجربة، ويمكن تمييزه إلى نمطين أساسيين، النمط الأول هو الوعي الذاتي الذي يسعى إلى فهم أفكار البشر وانفعالاتهم وتأثيرها على سلوكهم، وهو لم يتحقق عمليا بعد.

أما النمط الثاني، يسمى نظرية العقل، ويمثل المرحلة التالية لأنظمة الذكاء الاصطناعي، ويهدف إلى تمكين هذه الأنظمة من فهم نوايا ومشاعر البشر بدقة، ويعمل العلماء حاليا على تطويره (هاشمي، ملياني، 2024، ص ص 51-52).

3.I- توظيف تطبيق ChatGPT في البحث العلمي:

يعد تطبيق ChatGPT من أبرز أدوات الذكاء الاصطناعي التي برزت في السنوات الأخيرة، لما له من قدرة على معالجة اللغة الطبيعية وتوليد النصوص وتحليل المعلومات بصورة سريعة ومنظمة، وبذلك أتاح إمكانيات واسعة للاستفادة منه في الوسط الأكاديمي، ولا سيما في دعم الباحثين في إعداد بحوثهم العلمية.

وعليه، سنتناول في هذا المحور مجالات توظيف ChatGPT في البحث العلمي (1)، والأثر المترتب على ذلك (2).

1- مجالات توظيف ChatGPT في البحث العلمي:

يمكن للباحث استخدام تطبيق ChatGPT في مختلف مراحل إعداد البحث العلمي، بدءاً من اختيار الموضوع وصياغة إشكالية الدراسة (أ)، مروراً بجمع المادة العلمية (ب) وتصميم البحث (ت)، وانتهاءً بتحرير البحث في صورته النهائية (ث).

أ- استخدام تطبيق ChatGPT في اختيار موضوع البحث وتحديد مشكلة البحث:

تعد مرحلة اختيار الموضوع من أهم مراحل إعداد البحث العلمي، إذ بدونها لا يمكن للباحث القيام بإعداد بحثه، إذ لا يمكنه المرور إلى المراحل الأخرى دون اختيار موضوع الدراسة.

يعد تطبيق ChatGPT أداة فعالة ومبتكرة يمكن أن يستعين بها الباحث في اختيار موضوع البحث، لما له من قدرة على توليد أفكار متنوعة في مجال التخصص الذي يحدده، واقتراح مواضيع جديدة تتسم بالجدة والارتباط بالقضايا الراهنة. ولا يقتصر دوره على ذلك فحسب، بل يمتد إلى الإسهام في صياغة مشكلة البحث بصورة واضحة، من خلال بلورة الإشكالية الرئيسية واقتراح تساؤلات فرعية تمهد لبناء فرضيات وأهداف الدراسة.

ولتوضيح هذه الفكرة، جربت أن أسأل هذا التطبيق حول موضوع "التعليم الإلكتروني في الوسط الجامعي"، حيث طلبت منه صياغة الإشكالية الرئيسية للموضوع فقدم لي هذه الإشكالية:

- كيف يؤثر التعليم الإلكتروني على جودة التحصيل الأكاديمي وتفاعل الطلاب في الجامعات مقارنة بالتعليم التقليدي؟

إضافة إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية منها:

- ما مدى رضا الطلاب عن أساليب التعليم الإلكتروني مقارنة بالتعليم التقليدي؟
- هل تؤثر أدوات التعليم الإلكتروني على تفاعل الطلاب ومشاركتهم في الصفوف الافتراضية؟

- ما أبرز التحديات التقنية والتنظيمية التي تواجه الطلاب وأعضاء هيئة التدريس؟
- هل تختلف فعالية التعليم الإلكتروني بين التخصصات العلمية والأدبية؟

ب- استخدام تطبيق ChatGPT في جمع المادة العلمية وتحليلها وتلخيصها وترجمتها:

تعد المادة العلمية أساس إعداد البحوث العلمية، خاصة في البحوث النظرية، وهي تشمل مجمل المعلومات والبيانات والدراسات السابقة التي يعتمد عليها الباحث في إعداد بحثه. وقبل ظهور أدوات الذكاء الاصطناعي، كانت مرحلة جمع المادة العلمية من أصعب المراحل على الباحث، نظرا لما تتطلبه عليه من التنقل بين المكتبات للحصول على المراجع، بالإضافة إلى تكاليف مالية كبيرة، مما كان يشكل عبئا على الباحث ويؤخر تقدم البحث. لكن مع ظهور أدوات الذكاء الاصطناعي، ومن بينها تطبيق ChatGPT أصبحت هذه المرحلة سهلة على الباحث، إذ يمكنه الوصول إلى المراجع المختلفة والمتنوعة من بيته بكل سرعة وكفاءة، ودون الحاجة إلى التنقل أو تحمل تكاليف إضافية، مما يساهم في تقدم البحث بشكل كبير.

كما يتمتع ChatGPT بقدرات كبيرة في تحليل المعلومات وتلخيصها، فيكفي على الباحث أن يقدم له النص ويطلب منه تلخيصه، ويمكنه في ذلك أن يحدد له عدد الأسطر أو عدد الكلمات مثلا أن يطلب منه أن يكون الملخص في حدود 15 أسطر أو في حدود 300 كلمة، وهي خاصية مفيدة جدا خاصة في المقالات العلمية التي يطلب فيها أن يكون الملخص في حدود معين من الأسطر أو الكلمات، كما له القدرة على تلخيص المقاطع المرئية وتحويلها إلى ملخصات كتابية، وهي ميزة مفيدة جدا للباحثين والطلبة في تلخيص الدروس والمحاضرات المنشورة في شكل فيديوهات على مختلف منصات التواصل الاجتماعي، فضلا عن ذلك له مهارة كبيرة في ترجمة النصوص إلى بين جميع اللغات (عبد الباقي، 2025، ص ص 793-794).

ت- استخدام تطبيق ChatGPT في تصميم البحث:

يمكن كذلك للباحث أن يستعين بتطبيق ChatGPT في تصميم بحثه، حيث يساعده في وضع الإطار المنهجي الذي يسير عليه في دراسة موضوعه، فيكفي على الباحث أن يقدم له موضوع بحثه، ليقوم بعد ذلك التطبيق بمساعدته في تصميم منهجية البحث. ولتوضيح ذلك طلبنا منه خطة حول موضوع "وسائل الإثبات في القانون المدني الجزائري" فقدم لنا الخطة التالية:

المقدمة:

المبحث الأول: الأسس القانونية للإثبات في القانون المدني الجزائري

المطلب الأول: المبادئ العامة للإثبات

الفرع الأول: مبدأ حرية الإثبات

الفرع الثالث: مبدأ تكافؤ وسائل الإثبات

الفرع الثاني: مبدأ الإثبات بالكتابة وشفاهة

المطلب الثاني: العبئ الإثباتي

الفرع الأول: مفهوم العبئ الإثباتي وتوزيعه بين الأطراف

الفرع الثاني: الحالات الخاصة -المسؤولية المدنية والالتزامات التعاقدية-

المبحث الثاني: وسائل الإثبات الرسمية والمعترف بها

المطلب الأول: الإثبات الكتابي

الفرع الأول: الوثائق الرسمية

الفرع الثاني: الوثائق الخاصة

الفرع الثالث: شروط قبول الكتابة كوسيلة إثبات

المطلب الثاني: الشهادة

الفرع الأول: مفهوم الشهادة وشروطها

الفرع الثاني: الأشخاص الذين يمكنهم الإدلاء بالشهادة

الفرع الثالث: الحالات التي تعد فيها الشهادة وسيلة رئيسية للإثبات

المطلب الثالث: الوسائل الأخرى للإثبات

الفرع الأول: الإقرار

الفرع الثاني: القرائن القانونية والواقعية

الفرع الثالث: الخبرة الفنية والعلمية

الفرع الثالث: وسائل الإثبات الإلكترونية الحديثة

المبحث الثالث: القيود والإشكالات المتعلقة بوسائل الإثبات

المطلب الأول: قيود الإثبات

الفرع الأول: حدود إثبات الالتزامات المالية وغير المالية

الفرع الثاني: القيود المتعلقة بالسرية وحرمة الحياة الخاصة

المطلب الثاني: الإشكالات العملية

الفرع الأول: صعوبة قبول بعض الوسائل الالكترونية في المحاكم

الفرع الثاني: التناقض بين الشهادة والقرائن

الفرع الثالث: مشاكل إثبات العقود غير الموثقة أو المعاملات الشفوية

الخاتمة:

ويلاحظ على استخدام ChatGPT في تصميم البحث كما في المثال السابق، أن هذا التطبيق قادر على تقديم خطوط عامة وأفكار أولية حول الموضوع، لكنه لا يحدد تلقائياً منهجية البحث الخاصة بتخصص الباحث، فحتى وأن قدم هذا التطبيق خطة جاهزة، يبقى الباحث هو المسؤول على تكيفها وفق منهجيته وأسلوبه الأكاديمي، بما يتوافق مع متطلبات تخصصه.

ث- استخدام تطبيق ChatGPT في تحرير البحث:

يساهم تطبيق ChatGPT في تسهيل عملية الكتابة الأكاديمية من خلال تقديم المساعدة للباحثين في مختلف مراحلها، فهو يساعد الباحث على تصحيح القواعد وصياغة الأفكار، وإعادة الصياغة، وتحسين بنية الكتابة الأكاديمية، وتصحيح الأخطاء النحوية والإملائية (Abbas, Jasim, 2025, p 22).

كما يمكنه إضافة إلى ذلك، تلخيص المراجع وإعادة صياغة الفقرات لتجنب التكرار، وتوضيح المفاهيم المعقدة بلغة بسيطة دون الإخلال بالمحتوى العلمي، وبذلك يعد هذا التطبيق أداة مساندة فعالة توفر الوقت والجهد، مع التزام الباحث بالتحقق من صحة المعلومات ودقتها.

2- أثر توظيف ChatGPT في البحث العلمي:

بعد استعراض المفاهيم الخاصة بهذا التطبيق وبيان مجالات استخدامه في البحث العلمي، نتعرض في هذا العنصر إلى دراسة ضوابط استخدام تطبيق ChatGPT في البحث العلمي (أ)، والمخاطر الناجمة عن ذلك (ب).

أ- ضوابط استخدام ChatGPT في البحث العلمي:

يلتزم الباحث عند استخدامه لتطبيق ChatGPT في البحث العلمي أن يراعي مجموعة من الضوابط، من بينها الأمانة العلمية (أ.1)، والتحقق من المعلومات (أ.2).

أ.1- الأمانة العلمية:

يقصد بالأمانة العلمية عموماً التزام الباحث بإسناد المعلومات إلى أصحابها الأصليين، ولا يختلف ذلك في البحوث العلمية التي يستعين فيها الباحث بإحدى أدوات الذكاء الاصطناعي من بينها تطبيق ChatGPT، إذ يلتزم الباحث بالإفصاح الصريح عن أي أداة ذكاء اصطناعي استخدمها في إعداد بحثه، ويعد عدم الإفصاح بها إخلالاً بالأمانة العلمية، إذ يوهم القارئ بأن المعلومات هي جهد شخصي خالص.

وفي هذا السياق، نشير إلى أن المجلس الأعلى للجامعات ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي لجمهورية مصر العربية، قد أصدر دليل استرشادي حول استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي والبحث العلمي، حيث حدد هذا الدليل جميع القواعد والضوابط التي يتعين على الباحث مراعاتها عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، ومن بينها الأمانة العلمية، حيث أشار إلى أنه يتعين على الباحثين عند استخدامهم للذكاء الاصطناعي في إعداد بحوثهم احترام قواعد الأمانة العلمية من خلال الإفصاح الصريح عن الأدوات المستخدمة في ذلك، وأن هذه الأدوات يجب أن تستخدم كأداة مساعدة للباحث وليست كبديل عنه.

أ.2- التحقق من المعلومات:

وهنا يجب على الباحث عدم الاعتماد على ChatGPT كمصدر علمي نهائي دون تدقيق، بل يتعين عليه التحقق من صحة جميع المعلومات التي يقدمها له هذا التطبيق، لا سيما ما يتعلق بالمراجع العلمية حيث كثيراً ما يقدم مراجع وهمية غير موجودة.

ب- المخاطر الناجمة عن استخدام ChatGPT في البحث العلمي:

أصبح استخدام تطبيق ChatGPT اليوم شائعاً في الأبحاث العلمية، لما يوفره من سرعة من توليد المعلومات وصياغة النصوص وتنظيم الأفكار. ومع ذلك، فإن هذا الاعتماد لا يخلو من مخاطر محتملة تؤثر على جودة البحث وسلوك الباحثين، وقد تنتج عن سوء الاستخدام أو الإفراط في الاعتماد على هذه الأدوات دون مراجعة دقيقة أو التحقق من صحة المراجع المستعملة. ولذلك من الضروري دراسة هذه المخاطر بتقسيمها إلى قسمين رئيسيين: المخاطر التي تتعلق بالباحث نفسه (ب.1)، والمخاطر التي تؤثر على البحث العلمي وجودته (ب.2).

ب.1- المخاطر المتعلقة بالباحث نفسه:

على الرغم من الفوائد الكثيرة التي يحققها تطبيق ChatGPT للباحث في إعداد أبحاثه العلمية، إلا أن الاستخدام المفرط له والاعتماد عليه كلياً في البحث من شأنه أن يهدد الباحث في قدراته، ويمكن إجمال هذه المخاطر في النقاط التالية:

- تراجع مهارات الباحث في الكتابة الأكاديمية،
- ضعف التنظيم الفكري والتخطيط البحثي،
- تراجع القدرات التحليلية والنقدية للباحث،
- ضعف مهارات القراءة والفهم العميق،
- الاعتماد على الترجمة الآلية بدل تعلم اللغات، فاعتماد الباحث على أدوات الذكاء الاصطناعي في الترجمة يقلل حافز الباحث على تعلم لغات جديدة، ما قد يحده من فهمه للنصوص الأصلية ويفقده فرصة تطوير مهاراته اللغوية والتحليلية.

ب.2- المخاطر المتعلقة بالبحث العلمي:

يمكن إجمال مخاطر استخدام تطبيق ChatGPT المتعلقة بالبحث العلمي في النقاط

التالية:

- التكرار وفقدان الأصالة،

- التأثير على جودة البحث العلمي،
- الانتحال غير المقصود،
- انتشار معلومات غير دقيقة ومضللة، حيث كثيرا ما يقدم هذا التطبيق مراجع غير صحيحة أو غير موجودة أصلا (شويني، سردوك، حموش، 2024، ص 412).

II- الخلاصة و النتائج

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول إن البحث العلمي يشهد تحولا كبيرا في عصر الذكاء الاصطناعي، حيث أصبحت التقنيات الحديثة أداة فعالة تدعم الباحث في جميع مراحل العملية البحثية، ويعد تطبيق ChatGPT نموذجا بارزا لهذه الأدوات نظرا لما يوفره من إمكانيات واسعة لتسهيل عملية البحث وتسريعها، ومع ذلك يبقى استخدام هذه الأدوات مرتبطا بوعي الباحث ومسؤوليته العلمية، إذ لا يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحل محل التفكير النقدي أو المنهجية الرصينة، ومن ثم فإن التكامل بين قدرات الذكاء الاصطناعي وكفاءة الباحث يمثل السبيل الأمثل لتطوير البحث العلمي وتحقيق نتائج أكثر دقة وابتكارا في مختلف المجالات.

وقد توصلنا في ذلك إلى استخلاص النتائج التالية:

- يعد تطبيق ChatGPT من أبرز أدوات الذكاء الاصطناعي الحديثة التي أصبحت تستخدم بشكل كبير في مجال البحث العلمي.
- يمكن للباحث أن يستعين بتطبيق ChatGPT في المراحل المختلفة للبحث العلمي، ابتداء من اختيار الموضوع، وجمع المادة العلمية، وانتهاء بتحرير البحث في صورته النهائية.
- يساعد تطبيق ChatGPT في توفير الوقت والجهد لدى الباحثين.
- يوفر تطبيق ChatGPT إمكانية الوصول إلى المعلومات وتنظيم الأفكار البحثية.
- وجود فجوة واضحة في تحديد معايير وضوابط استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الأبحاث العلمية الجزائية.
- يترتب على الاستخدام المفرط لأدوات الذكاء الاصطناعي مخاطر أخلاقية ومنهجية، كما أن الاعتماد عليها بشكل كامل في البحث العلمي يؤثر سلبا على الباحثين، حيث أن الاعتماد المفرط عليها من شأنه أن يسهم في ضعف القدرات التحليلية واللغوية للباحث.

- إن المعلومات التي يقدمها تطبيق ChatGPT للباحث ليست دائمًا صحيحة ودقيقة، كما قد يقدم للباحث في بعض الأحيان مراجع غير صحيحة أو غير موجودة أصلاً، مما يتطلب على الباحث التحقق من صحة المعلومة قبل صياغتها.

II- التوصيات:

- تعزيز التكوين الأكاديمي الرقمي للباحثين وطلبة الدراسات العليا في مجال أدوات الذكاء الاصطناعي ومنهجيات توظيفها في البحث العلمي.
- التزام المؤسسات الجامعية بوضع أدلة علمية حول كفاءات استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي وحدود ذلك.
- قيام المؤسسات الأكاديمية بوضع سياسات تنظيمية واضحة تحدد نسبة الاستعانة بأدوات الذكاء الاصطناعي في الأبحاث العلمية، من خلال إنشاء برامج لقياس نسبة الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي في الأبحاث العلمية.
- تحسيس وتوعية الباحثين والطلبة بأهمية أدوات الذكاء الاصطناعي والمخاطر التي قد تترتب على استخدامها بطريقة مفرطة، من خلال تنظيم ندوات وأيام دراسية وملتقيات حول ذلك.
- اعتماد سياسة تربوية مرحلية تنظم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في المراحل التعليمية المبكرة ويسمح به تدريجياً في المراحل المتقدمة وفق ضوابط واضحة ومحدودة.
- استغلال تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير تطبيق ChatGPT بما يتلاءم مع جميع الدراسات.
- التزام الباحثين والطلبة باستخدام هذه التطبيقات كأداة مساعدة لهم وليست كبديل عنهم.

- المراجع:

1. عبيدات، محمد. (1999). منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل، التطبيقات (ط2)، الأردن: دار وائل للنشر.
2. عطوي جودت عزت. (2009). البحث العلمي (ط1)، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
3. محمد حسام محمود لطفي، علي بن ذيب الأكلبي، أماني جمال مجاهد، زياد عبد التواب حسن. (2023). دليل أخلاقيات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي. الأردن: دار النشر والتوزيع.
4. بوبجة، سعاد. (2022). الذكاء الاصطناعي -تطبيقات وانعكاسات-. مجلة اقتصاد المال والأعمال، جامعة الوادي، المجلد 6 (4)، 85-108.
5. بورقية فويدر، حصاية رحمة جادة. (2021). البحث العلمي: "مفهوم، خصائص، ومميزات، الباحث، البحوث العلمية". مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد 3، (1)، 111-121.
6. تمار، يوسف. (2023). الأخطاء المنهجية في الدراسات الاستطلاعية. المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، جامعة عمر ثليجي الأغواط، المجلد 6، (1)، 16-23.
7. حفاف، سارة. (2019). مفهوم البحث العلمي ومراحل إعداد. مجلة الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، المجلد 11 (26)، ص ص 108-121.
8. شويبي خالد، سردوك علي، حموش عبد الرزاق. (2024). توظيف تقنية ChatGPT في تعزيز الابتكار في البحث العلمي (دراسة على عينة من الباحثين الجزائريين). مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الوادي، (1)، 403-421.
9. طواهر عبد الجليل، بلال عثمان. (2020). مناهج البحث العلمي وطرق الاختيار. مجلة رؤى في الآداب واللغات، جامعة البليدة 2، المجلد 1 (1)، 21-31.
10. عبد الباقي، صديقة. (2025). دور برنامج ChatGPT في إثراء البحث العلمي الشرعي. مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، المجلد 9 (1)، 786-804.
11. قادة، عمر. (2025). ماهية الذكاء الاصطناعي: المفاهيم، الفلسفة والمظاهر. مجلة التراث، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد 15 (1)، 63-92.
12. اليزيدي، رضا. (2025). منهجية البحث العلمي في الدراسات النوعية الاستكشافية: الطرق والأساليب والأدوات. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 9 (6)، ص ص 37-59.
13. Nawal Fadhil Abbas, Mariam Mohammed Jassim. (2025). Using Chatbot and ChatGPT as Useful Tools in Scientific Academic Writing (4) 8, Research in Social Sciences, p p 16-24.